شرح
عنقود الزواهر للعلامة الفاضل
الاستاذ الكامل ❊ قدوة العلماء
العاملين ❊ وعمدة الفضلاء المدققين
مولانا عبد الرحيم ❊ اكرمه الله
بالرضيات النعيم ❊ وافاض
علينا من فيوضاته
العميم ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من بيده وضع كل شئ وتصريفه ومن عنده اشتقاق كل علم وبه يتم تحديده وتعريفه توحد بصفات البالغة الى نهاية الكمال وتفرد بافعاله المتعالية عن شوائب النقص والاعتلال فسبحان من ترادف انواع نعمه على معاشر العالمين وتضاعف اصناف آثار كرمه على مشاعر العالمين ونصلي ونسلم على رسولك الذي هو مصدر الخيرات ومبنى اصول الشريعة الغراء ومظهر البينات وقد نطق بحقية رسالته الجماد والبهماء صلوة وسلاما بعدد الحركات والسكنات التي يحتويها جميع الافعال والاسماء وعلى آله واصحابه الذين راموا اعزاز سننه وقصدوا اعلاء شرعه وملته فصرفوا الاموال والارواح وقهروا اهل الكفر بالسيوف والارماح فصاروا ادلة الدين واهلة انوار اليقين وعلى الذين اتبعوهم باحسان الى يوم الدين رضوان الله عليهم اجمعين اما بعد فلما كانت العلوم العربية من اجل العلوم واهمها وافيد الفنون وانفعها لاسيما علوم اللغة والاشتقاق والتصريف من بينها اذ بها يعرف اوضاع كلمات القرآن ومعانيها واحوال هيئاتها وبنائها وكان كتاب عنقود الزواهر المنسوب الى العلامة الالمعي والفهامة الاوحدي افضل المتأخرين واكمل المتبحرين علاء الدين علي بن محمد القوشي تغمده الله بغفرانه واسكنه فراديس جنانه كتابا جامعا لغرر اصول هذه الفنون وقواعدها حاويا لنكت مسائلها وعوائدها محتويا على حقايق هي لباب اراء المتقدمين منطويا على دقائق هي نتائج افكار المتأخرين مائلا عن غاية الاطناب ونهاية الايجاز لايجا عليه مخائل السحر ودلائل الاعجاز ففي كل لفظ منه رَوْضٌ من الْمُنَى وفي كل سطر منه عِقدٌ من الدرر ولكن لم يتفق له شرح الى الان ولم يطمثه قبل هذا انس ولا جان بل لم يوجد نسخته الا قليلة وما وجدت كانت بالسقامة عليلة كلفني بعض من لا يمكن مخالفته ولا يسعني الا موافقته ان اصححه اولا واشرحه ثانيا شرحا يطلع على ما فيه من الرموز والاسرار ويكشف عن وجوه خزائن الاستار بعبارات خالية عن التعمية والالغاز ولايحة عليها آثار تفهيم المرام والايجاز مع اني قليل البضاعة وكثير الاشتغال بالمذاكرة

---

١ الفائق جمع بخيل وهو الظن ومحله والمراد الامارات منه

٢ التي جمع منية وهي المطلوب منه

٣ غرائده جمع غريدة وهي البنت الباكرة او امرأة صاحبة الحياء منه

٤ جمع ستر وهو بالكسر فالسكون الغطاء، وبالفارسية پرده ثقله

٥ البضاعة بالكسر هي في الاصل قطعة من المال ترسل لاجل التجارة والمراد الاستطاعة منه

في هذه الصناعة فانتهيت لذلك فرصا من الزمان مستعينا من الملك المنان فصححت نسخة سه
ولائم جمعت لشرحه ما يذلل صعاب عويصاته الابية ويسهل طريق الوصول الى ذخائر كنوزه المخفية
مقتصرا على ايضاح ما في الكتاب من المسائل ومشيرا في بعض المواضع الى النكت والدلائل ولم ابالغ في
اختصار لفظه والاحتراز عن التكرار في كل باب ليعم نفعه جميع الطلاب فجاء بحمد الله موافقا للمأمول
وتم بعون الله مطابقا للمسؤل ثم جعلته تحفة لحضرة هي حيرة الجنان بهجة وبهاء وخدمة لسدة هي
غيرة الجنان نزهة وصفاء وهي حضرة من نشر الخير والاحسان وبسط ظل الامن والامان سلطان بلاد
الايمان وماحي آثار الكفر والطغيان قطب دائرة الاسلام والسيادة والسعادة والاقبال
شمس فلك الدولة والعظمة والاجلال والي لواء الولاية في الافاق ومالك سرير السلطنة بالارث
والاستحقاق شعر شمس الضحى بدر الدجى فلك العلى خير الورى بحر الندى علم الهدى
هيهات اين للشمس بدكا نسحاب الماطر واني للقمر كف كالبحر الزاخر نور السيادة في جبهته باهر
ونور السعادة في وجنته زاهر بل هو نور حدقة المرتبة العليا ونور حديقة السلطنة العظمى
صاحب الآراء الصائبة وراتب الافكار اللامعة الثاقبة يرتعش الادوار بشيمة كلامه
ويدور الفلك الدوار على رأيه ومرامه شعر ملك قد اجتمع المحاسن عنده واليه ينجذب
الورى ويميل هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وهو السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي سليم خان ابن السلطان الغازي مصطفى خان لازالت مرتبة العلم في ايام
دولته عالية وقيمة الفضل من اثار تربيته غالية اللهم انصر اولياءه واخذل اعداءه وامدد
ظلال رأفته على كافة الانام مدى الليالي والايام بالنبي وآله الكرام راجيا من لطفه العميم
وكرمه الجسيم ان ينظر اليه بفضله العظيم فان تلقاه بالقبول فهو غاية المأمول ونهاية المسؤل
وان لاحظه بعين العناية فشعشعة من شعاع نير الاعظم بل شنشنة اعرفها من اخزم وعلى الله
الاعتماد والتعويل وهو حسبي ونعم الوكيل لما قصد المصنف رحمه الله الاقتداء باسلوب الكتاب
المجيد والامتثال لحديث الابتداء والعمل بما شاع بين العلماء صدر كتابه بالتسمية والتحميد فقال *

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن جلت سماؤه الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري سواء
كان من الفضائل او الفواضل ولا يرد عليه حمد الله تعالى على صفاته الذاتية الايجابية كعلمه وقدرته لكونها
بمنزلة الافعال الاختيارية من جهة استقلال فاعلها فيها او لكونها صادرة عن الفاعل المختار وهو الله
تعالى فانه مختار في افعاله وان لم يكن مختارا في تلك الصفات ولا بعد في كون الفاعل مختارا في بعض
ما صدر عنه وموجبا في الآخر فعلى الاول المراد بالاختياري في التعريف ما صدر بالاختيار حقيقة او حكما
وعلى الثاني ما صدر عن المختار وان لم يكن صدوره بالاختيار فلا اشكال وقد يطلق الحمد في العرف مرادفا
للشكر وهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لاجل انعامه سواء كان وصفا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا
بالاركان فهو بالمعنى الاول اخص باعتبار المورد واعم باعتبار المتعلق وبالمعنى الثاني بالعكس فبين
المعنيين عموم وخصوص من وجه ولام التعريف محمول على الاستغراق والجنس وعلى التقديرين يفيد
الكلام اختصاص جميع المحامد بالله تعالى اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان اللام لتجارة في

للاختصاص فيفيد اختصاص جنس الحمد به تعالى واختصاص الجنس مستلزم لاختصاص جميع الافراد
وهج الاولوية المقصود كما هو الانسب بمقام الحمد والمدح لاختصاص جميع المحامد به تعالى وانتفاؤها
عن غيره ودلالة الاستغراق على هذا المعنى اظهر ورجح الثاني بانه المتبادر الى الفهم الشايع في الاستعمال
لاسيما في المصادر وعند خفاء قرينة الاستغراق وبان اللام لا يفيد سوى التعريف والاسم لا يدل الا
على مسماه فاذن لا يكون ثمة استغراق وفيه ان الاستغراق وان لم يكن معنى حقيقيا الا ان القرينة
عليه وهي المقام الخطابي كثيرا على علم وعبر عنه تعالى بالموصول اعني من دون اسمه العلمي تعظيما لشانه بانه
بلغ من الفخامة مبلغا لا يمكن ذكره والاسمه بانه اسم شريف لا يليق بان التفوه به وايماء الى وجه ثبوت
الحكم فقوله جلت اي عظمت اسماؤه اشارة الى المحمود عليه اي علة الحمد فالمعنى الحمد لله بناء على جلالة
اسمائه فهذا الحمد الجزئي من المصنف اعني قوله الحمد لمن جلت حمد لغوي فقط اذ الظاهر ان جلالة الاسماء
وما عطف عليها من الفضائل لا من الفواضل اي النعم المتعدية الى الغير ثم ان ذلك ليس علة لثبوت
الحمد له تعالى اذ ليس ثبوت جميع المحامد له تعالى لاجل تلك الجلالة وفرائها بل بعضها لاجل عليه او
انعامه مثلا ولا علة لنفس الحمد بان يكون المعنى الحمد لاجل الجلالة ثابت لله لانه تخصيص للحمد وهو
لا يناسب مقام التعميم والاستغراق بل علة لاثبات الحمد له تعالى فكانه قيل اثبت جميع المحامد له تعالى
بان اقول الحمد لله لجلالة اسمائه اذ القيد المذكور بعد الجملة كما يكون قيدا لثبوتها فقد يكون قيدا لاثباتها
ولا شك انه يصح ان يعلل اثبات المصنف لجميع المحامد له تعالى بتلك العلة وان لم يصح تعليل ثبوتها
له في نفس الامر بها فافهم ثم ان كلمة من لذوي العلوم مطلقا لا مختصة بذوي العقول فلا يرد
انه لا يطلق في حقه تعالى عقل ولا عاقل فلا يصح استعمال من فيه والاسماء جمع اسم وهو في اللغة اللفظ
الموضوع للشيء ليتميز عن الغير وفي الاصطلاح ما يقابل الفعل والحرف وكل من المعنيين ممكن هنا
او من الوسم بمعنى العلامة او السمو اي الارتفاع سمي بذلك لكونه علامة على مسماه وسببا لارتفاعه
وعلوه ومعنى الاضافة انها اسماء موضوعة له تعالى ما بحسب الاصل واما بحسب الغلبة فيندرج
اسم الذات واسم الصفات جميعا وجلالتها من وجوه من جهة جلالة معانيها ومن جهة يمنها
وبركاتها ومن جهة ثباتها وبقائها والى هذا اشار بقوله عز ان يغيرها حال وعز منعلقة بجلت باعتبار
تضمنها لمعنى البعد وكذا ما في الفقرة الاتية اي جلت اسماؤه سواء كان اسم الذات كلفظة الله
او اسم الصفة كالرحمن والعليم حال كونها بعيدة عز ان يغيرها حال من الاحوال وزمان من الازمان
يعني انها ليست كاسماء المخلوقات تظهر في وقت وتطمس في اخر بل هي باقية ابد الدهور وفيه رمز
الى ما ذهب اليه اهل السنة من ان اسماء الله تعالى توقيفية ليس للعبد قدرة التصرف فيها وقوله
او يعتريها اي يعرضها ويخالطها انفعال اي تغير يفيد زيادة مبالغة على ما سبق لانه يفيد بعد
الاسماء عن نفس التغير وهذا يفيد بعدها عن عروض التغير ومخالطته لها ولا يخفى ان الثاني ابلغ
من الاول وكلمة او في مثل هذا المقام للتعميم اي لم يكن شيء من التغيير والاعتراء لا للتشكيك حتى
يرد انه لا يناسب مقام المدح وعلت من علا يعلو علوا اقعاله اي مبادي افعاله حال كونها بريئة
عز ان يعتورها ويأخذها على طريق البدلية المضي والاستقبال بان تنصف الافعال تارة بالمضي

ولجزى بالاستقبال يقال اعتور والشئ وتعاوروه اذا اخذه جماعة واحد بعد واحد ففي الكلام استعارتان مكنيتان وتخييلية حيث شبه المضي والاستقبال بالجماعة الاخذة للشي على طريق البدلية والافعال بالشئ المأخوذ واثبت لها الاعتوار الذى هو من خواص المشبه به ثم اتى هذا الكلام كناية عن كون افعاله تعالى كذا ته وصفاته قديمة بريئة عن التجدد والحدوث فالمراد بالافعال مبادیها كما اشرنا اليه وهي صفة التكوين عند قوم وصفة القدرة عند اخرين لانهما قديمتان كالعلم والارادة وغيرهما من الصفات الذاتية له تعالى وان كانت آثارها حادثة لما هو الظاهر منها اعني المعاني المصدرية كالايجاد والترزيق والاحياء والاماتة او الحواصل بالمصادر اى الآثار التي تترتب عليها من الجواهر والاعراض لان افعاله تعالى بكلا المعنيين حادثة على الرأى الحق ويمكن ان يكون كناية عن غاية وثاقة افعاله تعالى واستحكامها فالمراد بالافعال ما يترتب عليها من الآثار كالسموات والارضين وما فيهن وعليهن على ترتيب ونظام فانها في غاية الاتقان والاحكام ولهذا تراهم يستدلون بها على كمال الحكمة صانعها وعلمه الكامل في كتب الكلام فعلى الاول يكون او يخونها اى ينقصها اعتلال اى ضعف ونقصان تأسيسا لما سبق وعلى الثاني تأكيدا له فافهم المرام ثم لا يخفى ما في الاسماء والافعال والمضي والاستقبال والحال ويعتورها ونحوها من براعة الاستهلال والطباق والجناس والتورية والايهام كلت اى ضعفت وعجزت من كل لسانة يكل بالكسر كلا اى ضعف فصله عما سبق بترك العطف للتنبيه على ان كلا منهما يصلح ان يكون محمودا عليه برأسه او لكونه فقرة اخرى مخالفة لما سبق في القافية او لعدم التناسب بينهما ظاهر لغات الامم اللغات جمع لغة وهي اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم والمراد هنا مصدرها اعني الالسنة او حقيقتها لكن اسناد الكلال اليها محمول على التجوز والامم جمع امة وهي الجماعة مفردا لفظا وجمع معنى وكل جنس من الحيوان امة عن تصوير اسرار كله التصوير اعطاء الصورة للشئ والاسرار جمع السر وهو النكتة اللطيفة والكلم قيل جمع الكلمة وقيل اسم لجنس الكلمة لكن لا يطلق على اقل من ثلثة يعني ان الاسرار واللطائف المندرجة تحت كلمات الله تعالى لغاية كثرتها او لكمال دقتها عجزت السنة الامم عن تصويرها بيد التقرير اليد الجارحة المخصوصة والتقرير في اللغة جعل الشئ قارا وثابتا وفي الاصطلاح بيان المراد بالعبارة كما ان التحرير بيانه بالكتابة وهذا هو المراد هنا بقرينة ذكر اللغات اى عن تقريرها وبيانها بالالفاظ والعبارات شبه التقرير بامر محسوس كالبناء والتجار في اقامة المراد واثباته واثبت له اليد التي هي من خواص المشبه به وكذا شبه الاسرار بالبناء كالبيت والستر في كونه محفوظا ومستورا او كون اقامته واظهاره مقصودا ومطلوبا واثبت لها التصوير الذى هو من خواص البناء ففي الكلام مكنيتان وتخييليتان او شبه التقرير باليد في الآلية واضاف المشبه به الى المشبه اى التقرير الذى كاليد كما في لجين الماء فحينئذ يكون قوله بيد التقرير تشبيها مصطلحا لا استعارة وقد يقرأ بيد بفتح الياء وسكون الياء على ان يكون كلمة واحدة بمعنى غير من اداة الاستثناء المنقطع يقال فلان كثير المال بيد انه بخيل فالتقرير مستثنى منقطع عن التصوير والمعنى عجزت السنة الامم عن تصويرها واعطاء الصورة الحسنة لها بل غاية ما تستطيعه مجرد تقريرها لكن الاول ادق وابلغ ودلت دلالة الاثر على المؤثر ذرات العالم اى كل ذرة وحبة يسيرة من جملة العالم وهو في اللغة ما يعلم به الشئ كالخاتم لما يختم به الشئ ثم جعل اسما لما سوى الله تعالى من اجناس الموجودات كالجواهر والاعراض والحيوان والنبات وغيرها

والاستعارة المكنية ان يذكر المشبه ويترك المشبه به ثم يثبت للاول بعض ما هو من خواص الثاني كما في قولهم اظفار المنية نشبت بفلان فانه ذكر فيه المشبه وهو المنية اعني الموت وترك المشبه به وهو السبع واضيف الى الاول لاظفار التي من خواص الثاني فضمنه الجمهور الاستعارة المكنية هي السبع المتروك وعند الخطيب تشبيه المنية بالسبع المضمر في النفس وعند السكاكي المنية المستعار في السبع ادعاء والاستعارة التخييلية عند الجمهور هي اثبات خاصة المشبه به المتروك للمشبه المذكور كاثبات الاظفار للمنية وعند السكاكي خاصة المشبه به المستعمل فيها تتوهم ويخترع للمشبه كلفظ الاظفار المستعمل في الاظفار المنية المخترعة للمنية والاستعارة متلازمتان لا يتفك شئ منهما عن الاخر منهم

اللجين على صيغة التصغير الفضة اى الماء الذى كالفضة منهم

مما يعلم به الصانع جائلة اى حال كونها جائلة ودائرة من الجولان بمعنى الدوران فى انوار حكمه الانوار جمع النور وهو بالضم الضوء والحكم بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة اى العلم والمصلحة اعنى الفائدة المترتبة على الشئ وعلى كلا التقديرين فالاضافة اما لادنى الملابسة اى فى الانوار الفائضة من الاجسام المنيرة بسبب علومه او مصالحه واما من قبيل لجين الماء اى فى علومه او مصالحه التى هى كالانوار فى الانتفاع بها والمراد بجولانها الذراد فى علومه كونها محاطة بها وبجولانها فى مصالحه اشتمالها عليها لما تقرران علمه تعالى محيط بجميع المعلومات وانه لا عبث فى فعله اصلا واما من قبيل اظفار المنية بتشبيه العلوم او المصالح بالاجسام المنيرة واثبات الانوار التى هى من خواص الاجسام لها اى دالة ذلك على انه تعالى على كل شئ اى ممكن من شانه ان يوجد قدير قدرة تامة ليس فيها شوب عجز فاذا دلت الذرات على ذلك فدلالة ما هو من اعظم المصنوعات كالعرش والكرسى عليه بالطريق الاولى واذا كان الامر كذلك فسبحان من ختم من الختم بمعنى الطبع وسبحان علم للتسبيح مصدر سبحه اى نزهه تنزيها بليغا من سبح اذا ذهب وبعد لانك ابعدت من سبحته عما نزهته عنه او من السبح بمعنى الفراغ عن الشغل كانك جعلته فارغا عنه ولما قصد ان يكون لتنزيه الله تعالى لفظ براسه مخصوص به جعل بمعنى التنزيه البليغ من جميع القبائح لازم الاضافة اليه تعالى بحيث لا يقطع عنها فى اللغة الصحيحة ثم قول العلامة فى الكشاف والمفصل يدل على انه علم سواء اضيف ام لا وانه غير منصرف للالف والنون مع العلمية وزعم ابن الحاجب وموافقوه انه اذا استعمل مضافا فلا يكون علما بل اسم المصدر اذ الاعلام لا يضاف واذا افرد عن الاضافة كان علما وغير منصرف وهو منصوب على المصدرية بفعل مقدر دائما اى سبح تسبيحا من ختم وطبع بمجزه اى بسبب كلامه الذى عجز المعارضين عن اتيان سورة من مثله الباهر البراعة من البهرة اى الغلبة والبراعة التفوق اى غالبا التفوق على ما عداه من كلام البلغاء شفاه كل مصقع الشفاه جمع شفة اذا اصلها شفه بالهاء والمصقع بكسر الميم وسكون الصاد المهمل وفتح القاف البليغ منوه على صيغة المفعول من التفعيل من نوهه اى رفعه الى رفيع القدر صحيح او رفيع الصيت والشهرة بختام الانام متعلق بختم اى ختم شفاههم بالافحام والاسكات الذى هو كالختام وهو على وزن كتاب طين يختم به الشئ فالاضافة من قبيل لجين الماء ففى الكلام تشبيه وهو ظاهر واستعارة مكنية وتخييلية حيث شبه شفاههم بالشئ المختوم كالقفل والباب واثبت له الختم الذى هو من خواص المشبه به وقوله بمجزه تجريد للاستعارة والختام ترشيح لها واعتبر بمثل هذا فى قوله ولثم اى حجب وستر بقرانه الظاهر البلاغة القران فعلان بالضم بمعنى مفعول يقال قرأته قرانا جمعته وقرأة قراءة وقرانا اللوته جعل اسما للكلام المنزل على الرسول عليه السلام لكونه مجموعا فى الصحف ومتلوا بالالسن والبلاغة تكون صفة للكلام بمعنى مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والمتكلم بمعنى ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ والمراد الاول لتكون صفة للقران افواه كل منطيق هو على وزن مكثير بمعنى البليغ ايضا والافواه جمع فم واصله فوه والجمعية مضمحلة بالاضافة الجنسية كما اضمحلت بلام الجنس فى قوله تعالى لا يحل لك النساء فلا يرد ان ليس لشخص واحد اكثر من فم واحد فلا يصح الاضافة والفائدة فى صيغة الجمع قصد المشاكلة للشفاه والمبالغة بان فم واحد منهم كافواه جماعة فى كثرة النطق فلذا وصفه بقوله مفوه على وزن منوه بمعنى مكثار الكلام بلثام الابكام متعلق بالثم والثام كتاب ما على الفم من النقاب

والابكام

وسيجئ مثل هذه الفاء فصيحة وهى هنا كما ذكره صاحب الكشاف الفاء الداخلة على جملة جزائية شرطها محذوف وعلى ما ذكر السكاكى هى الداخلة على جملة سببية عن سبب محذوف وعلى رأى البعض كلتاهما صحيحة واشهر مثالها قوله قالوا لخرسان اقصى ما يراد بناشم الفضول فقد جئنا خرسانا ولهذا يقال فى مقام افادة انها فصيحة انها من قبيل فقد جئنا خرسانا منه

ان ذكر بعد تمام التشبيه او الاستعارة بقرينتها ما يلائم المشبه يقال له تجريد وان ذكر ما يلائم المشبه به يقال له ترشيح ويقال تشبيه مجرد ومرشح واستعارة مجردة ومرشحة كما فى قوله لدى اسد شاكى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فشاكى السلاح اى تام ملائم للمشبه اعنى الرجل الشجاع واللبدة وهى الشعر المتلبد ملائم للمشبه به اعنى الاسد منه

والاحكام جعل الشخص اخرس وذلك لما تواتر ان النبي عليه السلام حين نزل القرآن طلب المعارضة
من فصحاء القريش فلم يقدروا على اتيان مثل اقصر سورة منه فنسبوه الى السحر ورفعوا قصائدهم
التي علقوها على باب الكعبة افتخارا بها وتمييزا بين الاقران ثم ان اعجاز القرآن قيل لاخباره عن المغيبات
وقيل لاشتماله على الفواصل البديعة والجمهور على انه لكمال بلاغته وقد اشار اليه بقوله الباهر
البراعة والظاهر البلاغة فلله در المصنف رح حيث حمد الله تعالى بوجه وثيق وساق الكلام
فيه الى مساق رشيق اذ قد جمع فيه الاسماء والافعال والصفات تنبيها على استحقاقه تعالى للحمد
باعتبار كل من هذه الامور وذكر الاسماء اولا والافعال ثانيا والصفات ثالثا لان المعروف لنا اولا
من الذات الغائب عن الحس هو اسمه ثم فعله ثم وصفه ثم ذاته وحقيقته ان عرف ذاته فندرج في الكلام
الى مدارج الارتقاء يذكر الاظهر فالاظهر وخص من بين الصفات الكلام والقدرة بالذكر لشدة مناسبتها
للمقام ولم يذكر ذاته تعالى لما انه لم يمكن لنا اولم يقع معرفته الا بصفاته وافعاله ولما كانت للرسول
عليه السلام منة عظيمة علينا حيث هدينا الى احكام الله تعالى بهدايته وقد امرنا بقوله تعالى صلوا
عليه وسلموا صلى عليه فقال والصلوة اى الرحمة والسلام اى السلامة عن المهالك نازلة على صاحب
لواء الشفاعة اى لواء يشفع الرسول تحته الانام فالاضافة لادنى الملابسة واللواء بالكسر الراية اى
العلم يوم القيام اى قيام الناس من قبورهم وترك اسمه العلي تعظيما له اولظهور ان الاوصاف المذكورة
لا تصلح ان تكون لغيره ثم ان هذه الجملة خبر لفظا وانشاء معنى اذ الاخبار بان الرحمة نازلة على الرسول
ليس بصلية عليه لانها الدعاء بالصلوة وكذا ان حملت الصلوة على الدعاء لان الاخبار بان الدعاء
ثابت له ليس بدعاء له غايته انه تعظيم له وكم بين الصلية والتعظيم فلو حملت هذه الجملة على معنى
الاخبار لما خرج المصنف رحمه الله بايرادها عن عهدة الصلوة بخلاف جملة التحميد فان الاخبار
بان الحمد ثابت له تعالى حمد له لكونه وصفا له على جهة التعظيم فهي تفيد الخروج عن عهدة الحمد ولو
حملت على معنى الاخبار فان جعلت انشائية ايضا فلا اشكال في عطف جملة الصلية عليها
لتوافقهما في الانشائية معنى وان جعلت خبرية كما هو الظاهر فالعطف من قبيل عطف القصة
على القصة من غير اعتبار لخصوص الخبرية والانشائية ساحب ذيال الشرف والنباهة في القابور
سحبه كمنعه جره على وجه الارض والنباهة عطف تفسير للشرف من نبه كشرف زنة ومعنى شبه
الشرف والنباهة بالاثواب واثبت لهما الاذيال التي هي من خواص المشبه به ففيه استعارة
مكنية وتخييلية وذكر الساحب ترشيح في اعلى المقام وهو مقام الرسالة لانه اعلى المقامات
البشرية ولا يذهب عليك وجوه الاعراب في ساحب ونظائره الا بنية المفضل على سائر الانبياء
جمع النبي وهو انسان بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ ما اوحي اليه سواء كان معه كتاب وشريعة
جديدة اولا من النباء بمعنى الخبر او النبوة بمعنى الارتفاع سمي النبي به لكونه مخبرا عن الله تعالى
او رفيع القدر والدرجة واما الرسول فهو انسان بعثه الله كذلك ومعه كتاب جديد وقيل او شريعة
جديدة فالنبي اعم مطلقا من الرسول فاذا فضل الرسول على جميع الانبياء يلزم ان يفضل على جميع الرسل دون
العكس فلذا اختار الانبياء على الرسل وفي هذا المقام بحث لا يليق ذكره بهذا الموضع بكل خصال التفضيل

٧ بالذيل الجميل

قوله من وجوه الاعراب من كونه
خبر مبتدا محذوف اى هو ساحب
او صفة للصاحب او بدلا منه
او بيانا له ومفعول اعني المقدر
منه

اى بمجموع خصال يقع بها التفضيل بان يكون الرسول عليه السلام جامعا لجميع الخصال دون سائر الانبيا او بكل خصلة كذلك بان تكون كل خصلة من خصاله عليه السلام اكمل واتم مما فى غيره تأمل والخصلة هى الفضيلة والخلق الحسن المفصل بنعوت رسالته اى اوصاف كونه رسولا واختار الرسالة على النبوة هنا لان تفصيل نعوت رسالته يستلزم تفصيل نعوت نبوته دون العكس لما عرفت انفا من ان الاولى اخص من الثانية وهذا بخلاف ما سبق من حديث التفضيل وهو ظاهر فى التورية والانجيل ولم يذكر الزبور مع ان تلك النعوت مذكورة فيه ايضا ولما للاختصار اولانه ليس فيه تفصيل لها كما فى التورية والانجيل وجميع ذلك مبين فى كتب الكلام ماذكره اشارة الى بعض فضائله عليه السلام فقد اشار الى بعض فواضله بقوله هادى الانام هو اسم جمع بمعنى الاناسى والثقلين اى الانس والجن وكل منهما محتمل هنا والهداية تطلق على الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب وعلى الدلالة الموصلة الى المطلوب فان اريد بالانام ما يشمل المؤمن والكافر فالمراد بها المعنى الاول وان خص بالمؤمن فالاولى ان يحمل على المعنى الثانى بايضاح سبيل الصلاح والفلاح اى سعادة الدارين وسبيلها هو الشريعة المصطفوية ماحى الظلام من محاه يمحوه ويمحاه اذهب اثره والظلام بالفتح بمعنى الظلمة بالضم اى مذهب ظلمة الكفر والشرك بالافصاح اى الاظهار عن مفتاح النجاح اى الظفر الى المراد ومفاتحه هو تلك الشريعة ثم دعا لمن عاون الشرع فى تنفيذ الاحكام وتبليغها الى العباد بقوله وعلى آله وآتى بكلمة على ردا على الشيعة حيث حكموا بمنع الفصل بين النبى عليه السلام وآله بكلمة على شرعا ونقلوا فى ذلك اثرا والمشهور ان المراد بالآل فى هذا المقام هو اهل بيته عليه السلام من ازواجه واولاده وجاء بمعنى الاشياع والاتباع ويحتمله المقام فيكون ذكر الاصحاب تخصيصا بعد التعميم واصله اهيل بدليل اهيل فى تصغيره خص استعماله فى الاشراف من له خطر وسيأتى ذلك فى الاشتقاق واصحابه جمع صاحب او صحب بخفف صاحب وهو من رأى النبى عليه السلام مؤمنا واراه النبى السادة القادة صفتان للال والاصحاب وللاخير فقط وكذا نظائرهما الاتية وهما جمعا سائد بمعنى السيد وقائد من القود بالتسكون نقيض السوق فهو من امام وذاك من خلف واصلهما سودة وقودة اى هم سيد والام وقائد وهم الى الخير والام منقادون لهم والى هذا اشار بقوله القدوة اى المقتدى بهم الائمة كاشف لمعنى القدوة لانها جمع الامام بمعنى المقتدى به فى العبادة متعلق بالقدوة او بكل من الصفات المذكورة على التنازع والعبادة هى الطاعة التى يتقرب بها العبد الى الله تعالى فعلا كانا وتركا والعادة هى الفعل الدائم ويقابله الخارق او الاكثرى ويقابله النادر والمراد ههنا الطريقة المستمرة المتعلقة بامور المعاش الذين جاهدوا فى سبيل الله بالاموال والاشباح اى الاجساد والابدان جمع شبح وهو الظل واطلقه على الجسد تنبيها على ان حقيقة الانسان هى النفس والبدن بمنزلة شبح وظل لها وبذلوا ابتغاء اى طلبا لمرضاته اى رضائه تعالى المهج مفعول بذلوا وهى جمع مهجة بضم الميم وسكون الهاء اى الدم او الروح فعلى الثانى قولهم والارواح عطف تفسيرى والروح عند المتكلمين جسم لطيف سار فى جميع البدن كسريان النار فى الفحم وماء الورد فى الورد يبقى بعد خراب البدن يتنعم او يتعذب بمقتضى الشرع

قوله ونقلوا فى ذلك اثرا وهو من فصل بينى وبين الى بعلى لم نيل شفاعتى وزد بانه موضوع والواقع فيه على بكسر اللام وتشديد الياء الذى هو اسم لابن ابوطالب لا على بالقصر التى هى من حروف الجر سهو

قوله خص استعماله فى الاشراف والمراد بالشرف اعم من ان يكون دنيويا او دينيا ولذا عطف عليه قوله ومن له خطر فلا يرد ان ليس فى فرعون مع ورود ال فرعون مثلا فى القرآن سهو

وعند الحكماء جوهر مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وعلى المقتدين اى الذين اقتدوا واتبعوا بهديهم اى هدايتهم وارشادهم الى الحق وهم التابعون والسلف الصالحون فنالوا الفوز اى الظفر بالمراد والارتياح اى النشاط اوالرحمة وفى هذا تلميح الى قوله عليه السلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مادام هى من الافعال الناقصة لتوقيت امر بمدة ثبوت خبرها لفاعلها على ان يكون ما مصدرية ويقدر زمان مضاف قبلها نحو اجلس مادام زيد جالسا اى مدة دوام جلوس زيد وهى ههنا ظرف لجملة الحمد والصلوة اى الحمد ثابت لمن جلت الخ والصلوة نازلة على صاحب الخ مدة دوام ان يكون بناء الكلم اى وزنها وهيئتها موقوفا على الحرف اذ البناء هو الهيئة الحاصلة من عدة الحروف وحركاتها وسكناتها المرتبة فما لم يحصل الحروف لا يمكن ان يحصل البناء والانباء والاخبار عن المعانى التى هى مدلولات الكلم وهى جمع معنى مخفف معنى اسم المفعول من عناه يعنيه او مصدر ميمى بمعنى المفعول سمى بذلك لكونه مقصودا من اللفظ منوطا اى مربوطا بالصرف اى التصرف فى مواد الكلم بجعلها ماضيا او مضارعا اوامرا او نهيا او غير ذلك اذ الافادة والاستفادة تدوران عادة على ذلك التصرف ثم ان هذا التقييد والتوقيت كناية عن دوام الحمد والصلوة لان توقف بناء الكلم على الحروف والاخبار عن المعانى على الصرف دائمان مستمران فيكون المقيد بهما ايضا كذلك اما بعد شروع فى بيان سبب التاليف وكلة اما شرطية واصلها مهما يكن من شئ فحذف فعل الشرط مع اداته واقيم اما مقامهما وتضمنت معناهما على الرأى الاصح فلتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتداء لكون مهما مبتداء لزمها لصوق الاسم اللازم للمبتداء فضاعف حق ما كان وابقاله بقدر الامكان وهى فى هذا المقام لمجرد التاكيد فانها تكون له كما يكون للتاكيد والتفصيل صرح بذلك الرضى فلا حاجة الى تكلف تقدير التفصيل والاجمال وبعد من الظروف المنقطعة عن الاضافة اى بعد التحميد والتصلية حذف المضاف اليه فبنيت على الضم التى هى اقوى الحركات ليكون عوضا عنه وهى ظرف للشرط المقدر عند المبرد اى مهما يكن من شئ بعد التحميد والتصلية ولما بعد الفاء عند سيبويه اى فاقول بعد التحميد والتصلية قدمت على الفاء كراهة لاجتماع امامع الفاء ثم ان هذه الشرطية اما لزومية ادعائية او اتفاقية عامة كما ذكره الفاضل العصام لان معنى الشرطية مهما يكن من شئ من الاسباب والموانع بعد التحميد والتصلية فاقول ولا شك ان ليس بينهما لزوم فى الواقع حتى يصدق لزومية حقيقية وليسا بمتصادقين فى الواقع بمجرد الاتفاق كما فى قولنا ان كان الانسان ناطقا كان الحمار ناهقا حتى يصدق اتفاقية خاصة فلما ان يحمل على اللزومية الادعائية التى يحكم فيها بلزوم الجزاء للشرط بطريق الادعاء او الاتفاقية العامة التى يحكم فيها بصدق التالى سواء صدق المقدم اوكذب وفصلت عما سبق من جملة الحمد والصلوة لعدم الجامع بينهما لا بما ذكره ذلك الفاضل من انهما مختلفتان خبرا وانشاء بناء على ان ما سبق اخبار والغرض من هذه الجملة انشاء مدح الكتاب والفرق ذلك لان جملة الحمد وان كانت اخبارية لكن جملة الصلوة انشائية كما عرفت على انه يجوز ان يكون من قبيل عطف القصة على القصة كما فى جملتى الحمد والصلوة على تقدير فاذكر فان اى فاقول ان من المعلوم لكل ذى فطرة

اى خلقة وطبيعة ذات فطنة هى قوة للنفس بها تستعد لتصور ما يرد عليها من الغير بسرعة ويقابلها الغباوة واما الزكا فهو قوة للنفس بها تستعد لاكتساب الآراء وتحصيل الافكار ويقابلها البلادة ان اللازم الاهم افعل تفضيل من هم يهتم يقال همت الشئ اى قصدته فاهم اى صار هما ومقصوداً كالكبة فاكب فالاهم هو الذى يصير مقصوداً زيادة قصد وبناء افعل التفضيل من باب الافعال قياس مطرد عند سيبويه كما فى قولهم هو اعطاهم للدينار واولاهم بالمعروف وقيل من همه الامر هما احزنه او من هم الغم جسمه اذابه واذهب لحمه وهو كناية عن كمال العناية لانه اذا كملت عنايتك بشئ فلا جل تحصيله تتألم وتحزن وتصير ضعيفا ومهزولا فالاهم هو الذى يعتنى ببثانه زيادة اعتناء فالى التوجيهين واحد لكن الطريق مختلف والاسلم هو الاول والواجب الاقدام لمن يروم ويطلب تركيبا اى تركيب كلام وتأليفه من الكلمات وتركيب شئ من الاجزاء مطلقا ونسوم اى يقصد ترتيبا كذلك وهو فى اللغة جعل كل شئ فى مرتبته وموضعه اللايق وفى الاصطلاح جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى الاخر بالتقدم والتأخر وهو بكل من المعنيين اخص من التركيب وقوله ان يعرف خبر ان بالفتح فى قوله ان اللازم وهو مع اسمها وخبرها بتأويل المصدر لغة اسم ان بالكسر فى قوله فان من العلوم الهمة هى بالكسر عقد فى القلب اذا بلغ الى حد الجزم والفتح فيه ايضاً واصلها من همت الشئ اهمه هما اى قصدته كما مر آنفا والا منصوب على الظرفية بمعنى قبل وهو حينئذ متصرف لا وصفية له ولذا دخله التنوين مع انه افعل التفضيل فى الاصل بدليل الاولى والاوائل كالفضلى والافاضل وهذا معنى ما قال فى الصحاح اذا جعلته صفة لم تصرف تقول لقيته عاما اول واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا معناه فى الاول عاما اول من هذا العام وفى الثانى عاما قبل هذا العام وذلك لانه وان كان افعل تفضيل الا انه لعدم استعمال مصدره الذى هو مدار الوصفية صارت وصفية ضعيفة فان وقع صفة لشئ قيتقوى به وصفيته وتعتبر فتجعل غير منصرف للوصفية ووزن الفعل والا فلا تعتبر وصفيته فينصرف الى تحصيل المواد مادة الشئ ويقال لها العلة المادية لجزء المادى ايضاً هى التى يحصل بها ذلك الشئ بالقوة كالاحجار والاشجار للسرير والكلمات للكلام ليتأتى له اى يحصل من مروره التاليف الذى هو الصورة وصورة الشئ ويقال لها العلة الصورية ايضاً هى التى يحصل بها ذلك الشئ بالفعل كالهيئة السريرية والهيئة الكلامية والترصيف هو فى الاصل ضم بعض الاحجار الى بعض والمراد اتقانا التركيب واحكامه وقوله حسب المراد منصوب على المصدرية بكل من التاليف والترصيف اى ترصيفا مقدار المراد يقال هذا بحسب ذلك اى بعدده وقدره وهو بفتحتين ان دخله حرف الجر وبسكون السين ان لم يدخله كما فى هذا المقام وذلك لان الصورة هيئة حالة فى المادة ومتى لم يحصل المحل امتنع ان يحصل الحال ثم اوضح ذلك زيادة ايضاح بايراد نظيره له او مثال فقال واعتبر لمن يقصد نظم عقدا اى تأليفه والعقد بكسر العين وسكون القاف القلادة التى تعلقها المرأة بعنقها من الجواهر متعلق بالضم كيف تجد شانه جواب للامر وحال من فاعله وكيف حال من مفعول تجد اعنى شانه قدمت على صاحبها وعلى عاملها لتضمنها معنى الاستفهام

بان كلا منها قد يقع مطلقا سواء اتصل به ما يفرق بينهما فاصل او فواصل فالاول فى الاول صفة ذم اى المتقدم على هذا وعلى الثانى ظرف لغو منصوب بلقيت او مستقر صفة عام اى الواقع قبل هذا مثلا

قوله جواب الامر اذ قد يقيد الشرط بعده نحو اكرمنى اكرمك اى ان تكرمنى اكرمك فالمعنى ان تقتدر بعد مثلا

في الاصل واذا نسلخت ههنا لجرد التفخيم اى واعتبر بمن يقصد ذلك بجد او واجداً شانه مكيفا
بكيفيه ما وبين شانه بقوله وصرفه مصدر مضاف الى فاعله اى صرف ذلك الشخص في اكتسابها
اى اكتساب تلك الجواهر التي هي اجزاء مادية للعقد وتحصيلها اولا او انه اى زمانه مفعول
الصرف فاذا حصلت الجواهر له اى ذلك الشخص على التمام والكمال كان نظمها وتأليفها على
احسن وجه عنده متعلق بالنظم اى تأليفها على وجه وصورة هو احسن الوجوه والصور عنده
وقوله كالموضوع على طرف التمام خبر لكان وهو مثل يضرب به في سهولة الحاجة وقرب المرام يقال
هو على طرف التمام اى سهل الحاجة وقريب التناول ووجهه ان التمام بضم التاء المثلثة نبت ضعيف
له ورق كورق النخل مقداره كقامة المرء يسد وبه خصاص البيوت من نقصب ونحوها وثقبها هذا
واما اذا لم تحصل له تلك الجواهر فلا يسهل له نظمها بل يمتنع فتقس على هذا حال تركيب كلام من الكمالات
وان مواد الكلام عطف على قوله ان اللازم الاهم يعني ان الكلام مركب وكل مركب فيجب على من يروم
تحصيل مواده اولا فكل كلام فيجب على من يروم تحصيل مواده اولا مواد الكلام العربي هي اللغات العربية
لان الكلام سواء حمل على مطلق المركب وعلى المصطلح النحوي اعني المركب التام لا اقل في قوامه من كلمتين وقوله
والكلمات الادبية عطف تفسيري للغات العربية لغة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد وهو معنى الكلمة ٧ لان اللغة صح
بعينه والادبية العربية كما سيجيء اليه الاشارة فلزم من ذلك ان كل كلام عربي فيجب على من يروم
تحصيل اللغات العربية اولا واليه اشار بقوله فمن لم يقف من الوقوف لامن الوقف اى من لم
يطلع على صحتها اى صحة اللغات العربية وهي مشتملة على مادة هي الحروف وصورة هي الهيئة
الافرادية فصحتها تكون بصحتها فلذا قال مادة وصورة اى من جهة المادة والصورة بان تكونا مطابقين
لقانون اللغة وعلى جودتها وقوتها هيئة وصيغة بان يكون مطابقها لذلك اظهر وخص الجودة
بالهيئة لانها اهم لم يقدر على تأليف كلام جيد وفصيح لتوقف جودة الكلام وفصاحته على
جودة الكلمات وفصاحتها ولا على الاطلاع على اسرار كلام الله المجيد اى الكريم صفة لله او الكلام
وذلك لان كلامه تعالى وهو القرآن لكونه في الطبقة العليا من البلاغة لا يطلع على اسراره الا من له يد
في العربية وبراعة في الفنون الادبية فيجب على من يروم ذلك معرفة مواد اللغات وصورها
ومعرفة موادها منوطة عطف على اسم ان وخبرها في قوله وان مواد الكلام عطف المفرد
على المفرد او جملة حالية من اللغات اى والحال ان معرفة مواد اللغات منوطة ومربوطة بعلم متن
اللغة الباحث عن اوضاع المفردات باعتبار موادها كاوضاع المصادر والجوامد فان معرفة وضع
الضرب لمحدث مخصوص والاسد للهيكل المحسوس مثلا انما تحصل من ذلك العلم كمسائل الصحاح و
القاموس وغيرهما من كتب اللغة وانما قال متن اللغة لان اللغة قد تطلق على ما يشمل جميع اقسام
العربية مع ان معرفة المواد موقوفة على القسم الخاص منها كما عرفت فللتنصيص على المراد زاد لفظ
المتن وسيشير اليه وتصحيح صورها اى صور اللغات العربية ككونها ماضيا او مضارعا او اسم
فاعل او مفعول مثلا مربوط بعلمي التصريف والاشتقاق الباحثين عن المفردات باعتبار هيئاتها
اوصافها وفروعها كما ستعرف فان معرفة كون ضرب مشتقة من الضرب وموضوعة للزمان

الماضى انما تحصل من ذينك العلمين فالواجب اى الاولى والاليق على ان يكون المراد هو الوجوب
الاستحسانى لا العقلى بدلالة قوله ليسهل عليه على الشارع فى سائر العلوم المدونة التى اديت
بعبارات عربية وتراكيب ادبية ان يقدم الاهتمام بهذه العلوم الثلثة اى متن اللغة والاشتقاق
والصرف وانما وجب ذلك ليسهل عليه اى على الشارع المطلب وهو التحلى بالعلوم فيتأتى
ويحصل له الفوز بالارب بفتحتين اى الحاجة وهى سعادة الدارين وانما قال ليسهل دون ليحصل
اذ طلب العلوم وتحصيلها مطلقا ولو مع تعب ومشقة يمكن تحصيل العلوم الثلثة فى الجملة
من غير اهتمام بها بل من غير توسطها اصلا بان يعبر عن العلوم المشروع فيها بكلام غير عربى لكن
سهولة التحصيل موقوفة على الاهتمام بتلك العلوم وقد صارت اى والحال ان العلوم الثلثة قد
صارت فى هذا الزمان شيئا غريبا اى عزيزا او مفترى به واتخذت امرا ظهريا هو بكسر الظاء والراء و
سكون الهاء بينهما وتشديد الياء ما القى فى وراء الظهر ولم يلتفت اليه بل اتخذت نسيا منسيا
فى القاموس النسى بالكسر ويفتح ما نسى وما القيه المرأة من خرق اعتلا لها انتهى وكل من المعنيين
ممكن ههنا والمنسى من النسيان اى الغفلة فهو على المعنى الاول للتأكيد وعلى كل من المعنيين ففى
هذا زيادة مبالغة فى كون العلوم الثلثة متروكة ومهجورة فلذا اتى بكلمة بل للترقى ومعظم
سبب ذلك اى كون العلوم الثلثة مهجورة ومعظم الشئ رئيسه ان حفظ اللغات يعنى
ان اللغات الجزئية باعتبار المواد لغاية اختلافها وعدم اطرادها منتشرة غير مضبوطة بوجوه كلية
اجمالية بل يجب ان يبحث عنها بخصوصيتها فلذا كانت مسائل علم اللغة قضايا شخصيات موضوعاتها
تلك اللغات الجزئية فلو اريد حفظها يلزم ان تحفظ منتشرة باعيانها واشخاصها وحفظ اللغات
والكلمات حال كونها منتشرة كذلك لكثرتها متعلق بقوله يقتضى زمانا طويلا مع ان الاعمار
قصيرة والمطالب كثيرة فصرف الهمة الى حفظ اللغات يؤدى الى فوت اكثر المهمات مع ان الطالب
ماسح وظهر له اى للطالب احتياج اليه راجع الى ما قوله منها حال منه اى حال كون ذلك
الشئ من جملة اللغات وحاصله ان الطالب اذا عرض له احتياج الى شئ من اللغات يجد
الطالب لاخذه اى اخذ ذلك الشئ من الكتب كالقاموس والصحاح والفائق بسهولة اى
من غير نظر وفكر سبيلا لما اشرنا ان اللغات الجزئية بخصوصياتها موضوعات لمسائل علم اللغة
فاذا راجعت الى كتب اللغة لمعرفة لغة جزئية تطلع منها عليها بعينها بلا نظر وكسب مثلا
اذا ظهرت لك حاجة الى معرفة معنى الغضنفر تراجع الى القاموس فتطلع منه على انه موضوع
لمعنى الاسد من غير نظر وترتيب مقدمات فلم يكن كثير احتياج الى حفظ مسائل اللغة وضبطها
فهذا سبب كون علم اللغة مهجورا وان العلمين الاخرين اى الاشتقاق والصرف وان كانت
مسائلهما مما يمكن ان يحفظ فى زمان قليل وكانت معرفة اللغات الجزئية باعتبار الهيئات
والمناسبات من الكتب المؤلفة فيها محتاجة الى نظر وكسب لبعضها عن الكليات لا عن الجزئيات
فاحتيج الى ضبط مسائلهما شدة احتياج لكنهما لم يقع فيهما كما يقضى المتعلم بالمرام اى يوصله
الى المرام والمطلب من رامه يرومه رواما اى طلبه الا بجهد تام ومزيد مشقة لا يتيسر للمتعلم

المبتدى اذ الكتب المؤلفة فيهما كالشافية وتصريف المفتاح والمفصل لاغلاق عباراتها وعدم
حسن ترتيباتها لايعرى ولايخلص كل منها عن تأبٍ اى عسرة وصعوبة مصدر من تأبى يتأبى اى
صعب واصله تأبى على فهم المستفيد لعدم استعداده اوان ما اشتغل بالعلمين نفهم
العبارات المشكلة واما الرسائل المؤلفة فيهما كالمقصود وتصريف الزنجانى فهى وان كانت
سهلة التناول لكن لقلة مباحثها لاتسمن ولاتغنى عن العلمين شيئا فلا يعبأ بها والنفوس
عطف على الكتب مجبولة اى مخلوقة على التوقان اى الاشتياق الى الطرى العتيد الطرى ماله
طراوة وزينة والعتيد الحاضر المهيأ وعلى الميلان الى الطراز بالكسر اى الاسلوب الجديد لما
اشتهر ان لكل جديد لذة وهو ايضا مما له دخل فى عدم نيل المرام الا بجهد تام فهذا سبب كون
العلمين الاخرين مهجورين فتسبب ذلك اشارة الى ماذكر من كون الواجب على الشارع فى
العلوم ان يقدم الاهتمام بالعلوم الثلثة وكونها مهجورة اى صار ذلك سببا لان اشار
الى اشارة قوية ثابتة كامر وشئ نازل من جانب السماء كالصاعقة والشهاب ونحوهما ويمكن
ان يراد بامرها هو من اقسام الكلام اعنى مقابل النهى اى كامر وتكليف نازل من السماء بواسطة
الملك لا اشارة ضعيفة كما يقع فى خواطر اهل الاهواء من الاراء المضطربة التى تعرض فى وقت
ولاتستمر والاهواء جمع الهواء وهو ميل النفس الى جانب الشرور حصرة من خصه الله تعالى
اى جعله ممتازا بعرش خلافته تعالى حضرة الرجل قربه فناؤه وهى كناية عن نفسه وذاته والعرش
هو سرير الملك ليملأ ذلك الحضرة العالم الجسمانى اعنى مجموع السموات والارضين وما فيهن
وعليهن بالفضائل جمع فضيلة وهى الخصلة الحميدة الذاتية علما اى اعنى بالفضائل علما
وعدلا وايمانا واماتا ونصه اى عينه على سرير ملكه هى بضم الميم وسكون اللام بمعنى الملك
ليخلى الارض عن الرذائل جمع رذيلة وهى الصفة الذميمة جهلا اى اعنى بالرذائل جهلا وبغيا
من بغى عليه اى على وظلم وكفرانا وطغيانا الجهل مقابل للعلم والبغى للعدل وهكذا ففى الكلام صنعة المقابلة كما فى قوله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فلاح الغاء للسببية وفلاح ماض من لاح يلوح لوحا اى ظهر والفلاح فى قوله فلاح
الخلائق مصدر فلح اى النجاة والفوز والخلايق جمع خليقة اى المخلوق والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية
او للتأنيث بان يقدر موصوف مؤنث اى طائفة خليقة اى بسبب ذلك التخصيص والتنصيص
ظهر فوز المخلوقات من انوار مرحمته وطاح اى هلك رواح البوائق الرواح الرجوع والبوائق
جمع بائقة اى الداهية والمصيبة من اثار معدلته اى عدله هذا من اثار التخصيص المذكور
ثم اشار الى ما هو من اثار التنصيص بقوله ذلت من الذلة ضد العزة فضله عما سبق للتنبيه
على ان كلا منهما يصلح ان يكون برأسه وصفا ومدحا للخليفة او على اختلاف منشائهما كما اشرنا
اليه او لعدم الجامع بينهما ظاهرا كما مر مثله فى مقام الحمد رقاب الاكاسرة الرقاب جمع رقبة
وهى بفتحتين العنق واصل مؤخره والاكاسرة جمع كسرى وهو بكسر الكاف وسكون السين
وقصر الراء اسم لملك الفرس معرب خسرو اى واسع الملك خاشعة حال من الرقاب
والخشوع الخضوع اى الانقياد وذلة رقابهم وكذا خشوعها كناية عن ذلة انفسهم وخشوعهم

دون سرادقات جلاله دون من الظروف بمعنى التحت وسرادقات جمع سرادق وهى بضم السينين وكسر الدال هى التى تمد فوق صحن الدار والجلال العظمة شبه جلاله بالبيت فى الحفظ عن المهالك وحجاب الغير عن الدخول فيه فاثبت له السرادقات التى هى من خواص البيت ففى الكلام استعارة مكنية وتخييلية او شبه جلاله بالسرادقات فى الارتفاع والامتداد فاضاف المشبه به الى المشبه ففى الكلام تشبيه مصطلح وعلى كلا التقديرين يكون قوله ذلة رقاب الخ ترشيحا وظلت اى صارت اعناق الجبابرة اى المتغلبة جمع جبار وهو الذى يقتل حين يغضب خاضعة خبر ظلت لدى رايات اقباله لدى بمعنى عند ورايات جمع راية وهى العلم بفتحتين والاقبال التوجه والتوفد شبه اقباله بالجيوش فى كونه سببا للفلاح والنجاة فاثبت له خاصة الجيوش اعنى الرايات او شبه بالرايات فى كونه مأوى الناس ومرجعهم فاضافها اليه ففيه مثل ما سبق امام الغزاة والمجاهدين فى سبيل الله عطف بيان لمن فى قوله حضرة من خصه او بدل منه الواضع صفة للامام باعتبار المتعلق كما فى مررت برجل حسن غلامه وفاعله قوله صناديد الامم جمع صنديد وهو بكسر الصاد وسكون النون سيد القوم وشجاعهم واقيال العالم اى ملوكه جمع قيل وهو بفتح القاف وسكون الياء اسم ملك من ملوك حمير على غير قياس العليا العتبة بالفتحات سفلة الباب ويقال لها بالفارسية استان وعليا مؤنث اعلى افعل التفضيل الشفاه مفعول الواضع وهى جمع شفة والجباه جمع جبهة وهذا كناية عن كمال شجاعته دارج مدارج السلطنة الدارج من الدروج اى السلوك والمدارج جمع مدرجة بمعنى المسلك السلطنة بمعنى القهر والغلبة فى نسب نسب الشخص هو اصوله واباؤه يعلو ويرتفع الى السبع الشداد جمع شديد اى القوى والمراد بالسبع الشداد هى السموات وصفت بالشدة لكون خلقها شديدة قوية لا تتغير بادنى مغير كما فى العناصر عارج معارج الخلافة العارج من العروج اى الصعود والمعارج جمع معراج اى السلم فى حسب هو بفتحتين ما للشخص من الاوصاف الكاملة اوما يعد من مفاخر ابائه والاول اولى تأمل ينبو ويبعد عن الحصر والعداد اى العد لغاية كثرته وهذا وصف للخليفة بان خلافته كانت بالارث والاستحقاق ولا يخفى ما فى الفقرتين من نوع من الاستعارة ثم وصف مجاهدته فى اعلاء كلمة الله بقوله قالع قلاع الكفار القالع من القلع اى الهدم والقلاع جمع قلعة بالصدمة القاهرة الصدمة هى الضرب بالجسد والقهر الغلبة دافع شرار الشرار الاول بالفتح نار صغيرة تتشعب من الجمر والثانى بالكسر جمع شرر ضد الخير بالصولة اى الحملة والهجوم الباهرة الغالبة * شعر * ملك اى هو ملك يريك من الاراءة اى الاعلام يتعدى الى ثلاثة مفاعيل الاول كاف الخطاب والثانى الزهر والثالث الصف وفاعله الشسوع فى قوله هر شسوع منزل قدره اى جده وارتفاعه فى القاموس شسع المنزل شسعا وشسوعا بعد زهر الكواكب الزهر بضم الزاء جمع زهرة بالضم اى البياض الخالص وبفتحه جمع زهرة بالفتح اى النور واضافتها الى الكواكب من اضافة الصفة الى الموصوف اى الكواكب المنيرة او الخالصة البياض منه الضمير راجع الى المنزل وكلة من اتصالية والمجموع ظرف مستقر حال من الزهر اى حال كون زهر الكواكب متصلة بذلك المنزل ومقيسة اليه

ويحتمل ان يكون صلة لقوله صف نعالا باعتبار تضمنه لمعنى البعد والنعال بالكسر جمع النعل و
وحاصله ان الممدوح ملك كان منزل قدره فى غاية الارتفاع حتى اذ زهر الكواكب فى السموات العلى وقعت
صف نعال بالنسبة الى ذلك المنزل فى غاية السفل والانحطاط ليث اى هو ليث وهو الاسد لاقران
المجامع الاقران جمع قرن بالكسر اى الشجيع والمجامع جمع مجمع اى المجلس وهذا ظرف مستقر
صفة ليث وجملة ماله اى ليس له ثان ونظير صفة ثانية له اذا دعت الملوك نزال اى محاربة
ومقاتلة فى القاموس النزال بالكسر ان ينزل الفريقان من الابل الى الخيل فيتضاربوا وحاصله
انه اسد غالب على سائر الملوك الذين هم سبعان المجالس حتى اذا مست الحاجة الى المحاربة ينفرد
هو بها ولا يكون فرد واحد منهم ثانيا ونظيرا له فيها ويحتمل ان يكون ثان بمعنى الصائر من ثناه
اى صرفه اذا قامت المحاربة يسرع اليها ولا يصرفه عنها صارف الخليفة عطف بيان للامام او
بدل منه وهو فى الاصل كل من خلف غيره فى امر من الامور اى قام مقامه وسد مسده يخلفه
خلافة ثم جعل اسما لمن خلف غيره فى الملك والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية او التأنيث
بتقدير الموصوف مؤنثا اى نفس خليفة وقد مر نظيره فى خليفة بالقاف السلطان وهو الوالى من
السلاطة اى القهر لابى الفتح بيان للحنفية ابن مراد خان * شعر * لا زال من الافعال الناقصة
بمعنى دام وثبت لان الزوال نفى ونفى النفى اثبات وقوله بابك اسمه وقوله مثوى العدا اى مكان
خبره وكذا نظائره مسكنه مأوى العلى المأوى المرجع من اوى يأوى اى يرجع والعلى بالضم
والقصر جمع عليا مونثا على افعل التفضيل اى الصفات العالية والمبانى جمع مبنى اى المطلب
من بغاه يبغيه بُغاء طلبه بجمع الدول جمع الدولة وهى ما يتداول بين الناس يكون مرة لهذا
ومرة لذلك والجملة دعائية وكذا قوله ومتع الله اى زين نسلا نسل الرجل اولاده واحفاده
وجملة انت والده صفة نسلا ويتعلق بمتع الباء فى قوله بالعمر وهو بالضم والفتح البقاء
والملك اى الخلافة محفوظا عن الخلل حال من العمر والملك ان اريت مفعولا لاشار فى قوله فتسبب
ذلك لان اشار الى الكتاب تعلق الترتيب بالكتاب باعتبار اجزائه والا فالترتيب سواء كان لغويا
او اصطلاحيا لا يتعلق الا بامور عديدة كما عرفت جامعا الغر رهذه العلوم الثلثة الغر جمع
غرة وهى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم وهى علامة لكونه اصيلا نجيبا شبه مسائل
العلوم بالغر فى الوضوح والمقبولية فذكر لفظ المشبه به واراد المشبه استعارة مصرحة
وقوله وقواعدها اى مسائلها بيان لما اريد بالغر ولما لم يكن ذكرها على وجه يبنئ عن
التشبيه لم يكن مانعا من جريان الاستعارة فى لفظ الغر كما لا يخفى والقاعدة هى قضية كلية
تستنبط منها احكام جزئيات موضوعها كقولنا كل كلمة على هيئة فعل فهى موضوعة للزمان
الماضى وقولنا كل كلمة وقع فيها حرف علة متحرك بعد الفتحة فعل بقلب ذلك الحرف الفا
فيستفاد من الاول ان ضرب موضوع للزمان الماضى بان يقال ضرب كلمة على هيئة فعل
وكل كلمة على هيئة فعل فهى موضوعة للزمان الماضى فضرب موضوعة للزمان الماضى ومن
الثانى ان قال يعل بقلب واوه الفا بمثل ذلك الطريق حاويا اى محيطا الدرر نكتها الدر جمع

وهى لاستمرار خبرها لاسمها
منذ قبله تقول ما زال زيد او
لا زال امير الى النصف بالامارة
من اول زمان يتطبها ويصلحها
منه

درة وهي اللؤلؤ والنكت جمع نكتة وهي الدقيقة واللطيفة الخفية سميت بذلك لتاثيرها
في النفوس من نكت في الارض اذا ضرب فاثر فيها بقضيب ونحوه والحصول بحالة فكرية شبيهة بالنكت
او مقاربة له غالبا والاضافة من قبيل لجين الماء اى لنكتها التي هي كالدرر في اللطافة والنفاسة
وفرائدها جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة سميت فريدة لانفرادها عن سائر اللائي في الظرف ولما
لم يوجد في بلدة او صدف منها الا فرد واحد فاستعيرت هنا للمهمات من نكات هذه العلوم
واتى العبارة هذا يناسب القواعد لانه الاشارة اى ظاهرها وهذا يناسب النكت مقتصداً
على صيغة الفاعل او المفعول كما خويه والاصل مقتصد فيه فحذف الجار واوصل من الاقتضاء
وهو ما بين رذيلتي الافراط والتفريط من الاعتدال يقال اقتصد فلان في النفقة اى اعتدل و
المقتصد من الكلام هو ما بين حدى الاخلال والاملال والمراد بالموجز في قوله لا موجزا هو المعنى
اللغوى اى ما يقلل من الكلام ولما كان منه ما هو موجز مقبول وهو ما ليس يخل فللاحتراز
عنه قيده بقوله مخلا للفهم بان يكون اللفظ غير واف لاداء اصل المراد وكذا المراد بالمطنب في
قوله ولا مطنبا ما هو اللغوى اى ما يكثر من الكلام مملا من الاملال اى اعطاء الملالة والسآمة
واحترز به عما هو مطنب غير مخل لانه مقبول وتوضيحه ان التعبير عن اصل المراد اما بلفظ مساو
مطابق له وهو طريق المساوات او بلفظ ناقص عنه واف لاداء وهو الايجاز الاصطلاحي واما
بلفظ زائد عليه لفائدة وهو الاطناب الاصطلاحي وهذه الثلثة هي الطرق المقبولة عند
البلغاء واما بلفظ ناقص عنه غير واف لاداء وهو طريق الاخلال او بلفظ زائد عليه لا لفائدة
والزائد معين فهو الحشو او غير معين وهو التطويل وهذه الثلثة الاخيرة طرق مذمومة عندهم
فقول المصنف مقتصدا شامل لجميع الطرق المقبولة وقوله لا موجزا مخلا اشارة الى طريق
الاخلال من غير المقبولة وقوله ولا مطنبا مملا اشارة الى طريق الحشو والتطويل منها ويمكن ان
يكون المراد بالاقتصاد ما هو طريق المساواة ويكون تقييد الموجز بالمخل والمطنب بالمملّ واقعيا لا
احترازيا ويكون الكلام ناظرا الى الاواسط من الناس اذ بالنسبة اليهم لا يخلو الايجاز مطلقا
عن الاخلال والاطناب مطلقا عن الاملال فافهم فتشمرت اى تهيأت حال كوني قائلا سمعا
وطاعة منصوبان على المصدرية بفعلين مقدرين اى سمعنا سمعا واطعنا طاعة ويتعلق بتشمرت
اللام في قوله لامتثال الحكم الواجب الاطاعة وهو حكم الخليفة وامره بتأليف هذا الكتاب ونمراد
بوجوب الاطاعة اما الوجوب الشرعي لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر او العقلي بناء على الادعاء والمبالغة او العرفي اى الاستحسان وهو ظاهر تركت تفاصيل
مفردات اللغات التي هي مقاصد علم متن اللغة لان الكتب المؤلفة بالغة فيها اى في
تفاصيلها اقصى الغايات اقصى الشئ ابعده ونهايته والغاية النهاية فاقصى الغايات نهاية
النهايات فيفيد كمال البعد يعني ان الكتب المؤلفة في ذلك في غاية الكثرة والوفرة ككتب جار
الله والصحاح والقاموس وغيرها فالاشتغال بعدها بتأليف كتاب فيه بعد عبثا واقتصرت
من ذلك الفن اى متن اللغة المستفاد من قوله تفاصيل مفردات اللغات على تحقيق مبادى

قوله لتحقيق مبادى بالياء جمع مبدأ وهو مبنى على ما في بعض لغة من انهم يثبتون الياء في مثل الجواري في حالة الجر كما في النصب فيقولون مررت بجواري بناء على تقديم منع الصرف على الاعلال والاكثرون على اسقاط الياء كما في الرفع فيقولون مررت بجوار بناء على تقديم الاعلال على منع الصرف فعلى هذا لزم ان يقال هنا مبادى بدون الياء

مهمة اهملت فى كتب اللغة وهى مباحث الوضع وما يتعلق بها كما ستقف وتوضيحه ان لكل
علم مقاصد وهى مسائله اعنى القضايا التى تطلب بنسب محمولاتها الى موضوعاتها فى ذلك العلم
بالادلة ومبادى وهى ما يتوقف عليه تلك المسائل اما تصورية كحدود الموضوعات والمحمولات
او تصديقية وهى المقدمات التى يتألف منها الادلة فاراد المصنف ان ترك فى كتابه مسائل من
اللغة وهى تفاصيل المفردات لكثرة الكتب المؤلفة فى حقها واقتصر منه على المبادى التى هى
مباحث الوضع لكونها مهمة فى نفسها وقد اهملت فى كتب اللغة ومع هذا يتوقف عليها مباحث
الصرف والى هذا اشار بقوله موقوفة عليها اى على تلك المبادى معرفة الصيغة اى الهيئة
الافرادية التى يبحث عنها فى علم الصرف فقوله معرفة نائب فاعل لموقوفة وهى صفة للمبادى باعتبار
المتعلق ولهزال من الالو وهو التقصير فى الشئ اى التوانى فيه جهدا بالضم والفتح الاجتهاد
اى الجد والسعى ونقل عن الفراء ان الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقد استعمل الالو فى
قولهم لا آلوك جهدا معدى الى مفعولين باعتبار تضمنه لمعنى المنع اى لا امنعك جهدا وحذف
هنا المفعول الاول لانه غير مقصود اى لم امنع جهدا فى جمع مقاصد الفنين الآخرين اى
الاشتقاق والتصرف بحيث اى جمعا ملابسا بحيث لا يشذ ولا يخرج شئ منها وحاصله
صرفت كل الوسع فى جمع مقاصدهما ومسائلهما حتى لم يبق شئ منها غير مندرج فى هذا
الكتاب اللهم قد جرى استعمال هذا اللفظ فيما فى ثبوته ضعف وهو هنا الاستثناء بقوله
الا قليلا اى من تلك المقاصد فكانه يستعان فى اثباته بالله تعالى ففيه من المبالغة فى جمعية
مسائل كتابه ما لا يخفى وتجنبتا اى عرضت واحترزت بقدر الوسع القدر بفتحتين المقدار
والوسع بضم الواو وسكون السين الطاقة عن رذيلتى الكلام اعنى بهما اخلالا وقد عرفته
وتطويلا اراد به ايراد كلام زائد على اصل المراد لا لفائدة معتبا كان او غير معين فيشمل
الحشو والتطويل المصطلح وقد عرفتهما ايضا فتذكر وآثرت من الايثار اى الاختيار التقليل
اى التعليل متعلق بآثرت والمصدر ان امتا بمعناهما الحقيقى اى جعل الشئ قليلا او ايراد علة الشئ
او تجوز الاول لمعنى التقليل والثانى لمعنى العلة اى اخترت من بين تعليلات الفنين المذكورين
وادلتهما القليل وتركت اكثرها لان عامة ادلة العلوم العربية عامة الشئ اكثره والادلة جمع
دليل وهو عند الاصوليين ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه او فى احواله الى مطلوب خبرى
كالعالم بالنسبة الى وجود الصانع وعند المنطقيين قول مؤلف من قضايا يحصل منه قول
آخر كقولنا العالم حادث وكل حادث فله محدث وستعرف العلم العربى واقسامه يعنى ان
الفنين من العلوم العربية واكثر ادلة العلوم العربية لا تشفى من الشفاء او الاشفاء
من شفاء يشفيه اى برأه وطلبه الشفاء وكذا اشفاه يشفيه كذا فى القاموس العليل
اى المريض من العلة بمعنى المرض ولا تروى الغليل من الرى وهو انقضاء الحاصل للعطشان
عقيب شرب الماء فالارواء الذى هو للتعدية بمعنى اغناء العطشان عن شرب الماء الغليل
اى العطشان من الغلة بضم الغين المعجمة وتشديد اللام بمعنى العطش او شدته والمراد بالعليل

من له جهل بالعربية وبالقليل منه حرص واشتياق بها تشبيها بالجهل الاول بالمرض واشتياق
الثانى بالعطش فى المنع عن الوصول الى المطلوب ففى الكلام استعارتان مصرحتان مرشحتان
يعنى ان اكثر ادلة العلوم العربية ظنية ضعيفة لا تفيد من العلم بل ولا من الظن شيئا فلا
يعول عليها حتى يورد جميعها او اكثرها فى الكتاب بل مبناها اى بناء العلوم العربية واقع
على الاستقراء المحض لاستعمالات الفصحاء واطلاقات البلغاء فى تراكيبهم واقاويلهم وما
ذكر فى تلك العلوم من وجوه التعليل فليس الغرض منها اثبات مسائلها فى الحقيقة بل
هى وجوه مناسبات تورد للتسهيل على فهم المتعلم كما ستطلع عليه والتتبع البحث هو بالفتح
بمعنى الصرف والخالص فهذا عطف تفسيرى لما سبق تنبيها على ان المراد بالاستقراء المعنى اللغوى
لا الاصطلاحى اعنى اثبات الحكم فى كلى لثبوته فى جميع جزئياته او اكثرها فتأمل وعقب الالفاظ
المشتبهة والملتبسة على السامع من جهة الحروف وحركاتها وسكناتها او من جهة المعنى
بتصحيحها متعلق بعقبا اى بذكرت عقيب تلك الالفاظ تصحيحها بالتنصيص على حروفها
والحركات والسكنات لينتفى الاشتباه اللفظى وتوضيح معناها بتفسيرها بالفاظ آخر
واضحة الدلالة على المراد بالنسبة الى السامع لينتفى الاشتباه المعنوى وان ذكرت اى ذكرت
تلك الالفاظ مرة بعد اخرى فتفسيرها الاول وقوله عن الثانى اى بتفسيرها الثانى متعلق
بقوله اغناها قدم عليه رعاية للسجع اى التفسير الاول لتلك الالفاظ اغناها عن تفسيرها
ثانيا فلم اشتغل به حذرا عن التطويل ونحن قد نشير ان شاء الله تعالى الى تفسيرها هنا للتذكير
ومخافة النسيان فجاء بحمد الله وعنايته اى اتى الكتاب عقيب التشمير وما عطف عليه ملتبسا
بحمد الله وعنايته على وفق المراد خبر لجاء باعتبار تضمنه لمعنى الصيرورة ان كان جاء فعلا تاما
كما اشرنا اليه وان كان فعلا ناقصا بمعنى صار بناء على انه قد يستعمل كذلك كما اشار اليه فى
الكافية وشرحها فلا حاجة الى التضمين اى صار واقعا على وفق المراد وطبق المرام اى على
وجه يوافق المراد ويطابق المرام فالاضافتان من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله كما اخبرناك
لجاء مبين لخبره الاول جامعا لمسائل العلوم الثلثة ومبادیها هذا واخواته صفات مترادفة
للكتاب ان شاء الله قيد لما بعده نافعا لمن اراده ان ينتفع به مرضيا عند من هو آمر بتأليفه وعند
ذوى القدر والفهم مطلقا عاريا وخاليا عن وصمة الاشتباه الوصمة بفتح الواو وسكون الصاد
العيب والاضافة للبيان اى عن العيب الذى هو اشتباه معانى الكتاب والتباسه على الناظر
فيه والاغلاق عطف على الاشتباه من عطف السبب على المسبب اذ اغلاق العبارة وجعلها
ركيكا معقدا سبب لاشتباه معانيها وهو فى الاصل ضد الفتح من قولهم اغلق الباب يغلقه
لا يجاء ظاهر اعليه اثار امر الاغلاق اى امر هو الاغلاق وهو ايتان شئ عجيب وذلك بان
يورد فى الكتاب مباحث شريفة نفيسة بعبارات لطيفة سليسة مشتملة على الخواص
والمزايا تورث فرحا وانبساطا فى قلوب الناظرين معقودا اى منظوما اجزاءه بعضها مع بعض
وقوله عقد الجواهر مفعول مطلق لمعقود اى كعقود تنظم من الجواهر وهى جمع عقد بكسر

العين وسكون القاف وقد عرفته والجواهر جمع جوهر معرب كوهر وهو معروف شبه اجزآء الكتاب
بعقود الجواهر فى النفاسة وتطيب النفس بها فالكلام تشبيه مصطلح ويمكن ان يراد بعقود الجواهر
اجزآء الكتاب فيكون استعارة مصرحة وعلى كلا التقديرين ذكر المعقود ترشيح وفى اشارة الى
ان الاجزآء الاول من كتابه معنونة بالعقود كما سترى سمى عنقود الزواهر جمع زاهرة وهى النور
بالفتح وبالفارسية شكوفه وعنقودها ما تجتمع هى فيه كما ان عنقود العنب هو ما يجتمع فيه حبوبه
شبه كتابه بعنقود الزواهر بان يشبه نفسه بالعنقود واجزاءه بالزواهر فى الزينة وايراث النشاط
على الناظر فنقل اليه ذلك وسماه به فجعلته اى الكتاب خدمة مصدر من خدمه يخدمه بالضم
والكسر وحملها على الكتاب بتجوز فى الخدمة تأليف الكتاب لانفسه للخزانة المعمورة الخزانة بالكسر
والخزينة بالفتح ما يخزن فيه المال والمعمورة منها هى خزانة الخليفة والخدمة لها كناية عن الخدمة
لاصحابها وكذا الدعآء لها بقوله ابدها الله تعالى من التأبيد بالباء اى جعل الشئ ابديا بالطاقة
متعلق بما بعده وهى جمع لطف اى الاحسان مغمورة بالغين المعجمة اى مستورة وهى حال من
الضمير المنسوب فى ابدها والله المسؤل لا مسؤل غيره فتعريف المسند باللام لافادة قصره
على المسند اليه ان ينفع به اى بالكتاب الطالبين وهو اى الله الكافى لا كافى غيره فى تحقيق
امل الآملين التحقيق لتشبيت والامل بفتحتين الرجاء بالفضل متعلق بالكافى وبه وبينفع
على سبيل التنازع المبين اى الظاهر من ابان يبين اى ظهر واتضح وهو اى المقصود بالذات
من الكتاب مرتب على ثلثة عقود لان المذكور فيه اما ان يتوقف عليه معرفة اوضاع المفردات
من جهة المواد اولا الاول لعقد الاول والثانى اما ان يبحث فيه عن المفردات باعتبار انتساب
بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية اولا الاول لعقد الثانى والثانى ما يبحث فيه عن المفردات
باعتبار هيئاتها وهو لعقد الثالث اعلم ان لكل علم من العلوم المدونة مسائل وهى
قضايا نظرية تطلب نسب محمولاتها الى موضوعاتها فى ذلك العلم بالادلة القطعية ان كان
العلم من اليقينيات كالكلام والحكمة او بالادلة الظنية ان كان مما يتفع فيه بالظن كالعربية
ومبادى وهى اما تصورية وهى تعريفات اطراف المسائل وقيودها وما يتعلق بها من المجهولات
التصورية المذكورة فى الفن واما تصديقية وهى المقدمات التى تؤلف منها ادلة الفن
كالايات والاشعار التى يستشهد بها فى العربيات وموضوعا وهو ما يبحث فى العلم عن اعراضه
الذاتية والاحوال المخصوصة به وهو قد يكون واحدا كالكلمة بالنسبة الى علم الصرف وقد
يكون امورا متعددة لكن بشرط ان تكون متناسبة كالكلمة والكلام بالنسبة الى علم النحو
على قول وكالخط والسطح والجسم بالنسبة الى علم الهندسة واعراضه هى ما يرجع اليه
محمولاتها المذكورة فى العلم وقد يكون الشئ الواحد موضوعا لعلمين لكن بالحيثيتين المختلفتين
والاناسب عدهما علمين فهذه الثلثة هى حقيقة العلم فى المشهور ولذا قالوا اجزآء العلوم
ثلثة المبادى والمسائل والموضوعات واما المحققون فهم على ان حقيقة كل علم هى مسائله
واما المبادى والموضوعات فهى خارجة عنها الا انها لما كان لها شدة اتصال بالمسائل صارت

وانما فسرنا كذلك لئلا ينقض الحصر بالمقدمة والخطبة معهما

كاجزاء العلم وله ايضاً غاية باعثة على تحصيله وتسمى غاية العلم وفائدة ايضا فان كان العلم من العلوم الالية ففايته غير نفسه بل خارجة عنه مرتبة عليه كعصمة اللسان عن الخطأ في اللفظ العربي بالنسبة الى العلوم العربية لان الاليات متعلقة بكيفية العمل ومبينة لها فالمقصود منها حصول العمل سواء كان ذلك العمل مقصوداً بالذات او مقصوداً لامر آخر يكون هو غاية اخيرة لتلك العلوم وان كان من غير الالية كالكلام ففايته حصوله نفسه لانها في حد انفسها مقصودة بذواتها وان امكن ان يترتب عليها منافع اخر فان قيل غاية الشئ علة ولا يتصور كون الشئ علة لنفسه قلنا الغاية بحسب وجودها الذهني علة لوجود ذي الغاية في الخارج فاللازم من كون الشئ غاية لنفسه ان يكون وجوده الذهني علة لوجوده الخارجي ولا محذور فيه لا يقال هذا انما يتم في الموجودات الخارجية دون العلوم فانها موجودات ذهنية لكونها صورا عقلية لانا نقول ان العلوم قد توجد في الذهن بذواتها كما اذا تعلمت علما مخصوصاً فان ذلك العلم حاصل بذاته في الذهن وقد توجد فيه لا بذواتها بل بصورها كما اذا تصورت علما مخصوصا قبل ان تعلمه ولا شك ان وجوده في الذهن على الوجه الاول مغاير لوجوده فيه على الوجه الثاني فهو باعتبار الوجود الثاني علة له باعتبار الوجود الاول ونسبة الثاني الى الاول كنسبة الوجود الذهني الى الخارج ثم انه ينبغي للشارع في علم ان يتصوره بوجه ما قبل الشروع والا لامتنع الشروع فيه لاستلزامه توجه النفس نحو المجهول المطلق واما تصوره بوجه مخصوص من الحد والرسم فانما يجب ليكون في شروعه على بصيرة كما تذكره وان يصدق ان لذلك العلم فائدة ما والا لامتنع الشروع ايضاً لان الشروع فعل اختياري وكل فعل اختياري فهو مشروط بسبق التصديق بفائدة ما فيه كما بين في موضعه واما التصديق بما هو فائدته وغرضه في الواقع فهو للبصيرة في الشروع لئلا يكون سعيه مما يعد عبثا اذ لو لم يكن ما صدقه من الفائدة بفائدة العلم في الواقع لزال اعتقاده بعد الشروع فيه لعدم المناسبة فيصير سعيه في تحصيله عبثا وفي نظره ضلالا وابعا اذا علم الفائدة تحقق بها المترتبة عليه في الواقع فانه يكمل رغبته فيه ويبالغ في تحصيله كما هو حقه ويزداد ذلك الاعتقاد بعد الشروع بواسطة مناسبة مسائله بتلك الفائدة وان يصدق بموضوعيته موضوعه اي التصديق بان موضوعه الشئ الفلاني او الشئ الفلاني موضوعه وهو ليس بواجب لاصل الشروع ولا للبصيرة[٩] لان تمايز العلوم بحسب تمايز الموضوعات لان المقصود في العلم بيان احوال الاشياء ومعرفة احكامها فاذا كانت طائفة من الاحوال والاحكام متعلقة بشئ واحد او باشياء متناسبة وطائفة اخرى منهما متعلقة بشئ اخر او اشياء اخر متناسبة كانت كل واحدة منهما علما برأسها ممتازة عن صاحبها ولو كانتا متعلقة بشئ واحد من جهة واحدة او باشياء متناسبة من جهة واحدة لكانتا علما واحدا ولم يستحسن عد كل واحدة منهما علما على حدة فهنا ثلثة اشياء احدها تصور

[٩] في الشروع بل الزيادة البصيرة صح